

الكامل في التاريخ

تأليف
المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الأثير
(٥٥٥ - ٦٣٠ هـ)

حَقَّقَهُ وَأَعْتَنَى بِهِ
الدكتور عمير عبد السلام تدمري
أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة
في اتحاد المؤرخين العرب

الجزء التاسع
عصر الحروب الصليبية
(من سنة ٥٢١ - إلى سنة ٥٨٠ هـ)

الناشر
دار الناشر العربي

MIDDLEBURY COLLEGE LIBRARY

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر، وهي زوجة السلطان محمود^(١).

وفيها قُتل بيمنند الفرنجيّ صاحب أنطاكية^(٢).

وفيها تُوفي نصير الدين محمود بن مؤيد المُلْك بن نظام المُلْك، في شعبان ببغداد، ووقع الحريق في داره بعد وفاته، وفي حظائر الحطب، والسوق التُّسبيّ، فذهب من الناس أموال كثيرة.

وفيها وَرَّرَ الرئيس أبو الذّواد المفرّج بن الحسن بن الصوفيّ لصاحب دمشق تاج الملوك^(٣).

وفيها كان الرصد بالدار السلطانية، شرقيّ بغداد، تولاه البديع الإصطرابيّ، ولم يتم^(٤).

وفيها ظهر ببغداد عقارب طيّارة ذوات شوكتين، فنال الناس منها خوف شديد، وأذى عظيم^(٥).

وفيها، في ذي الحجّة، خرج الملك مسعود بن محمّد من خُراسان، وكان عند عمّه السلطان سنجر، ووصل إلى ساوة، ووقع الإرجاف أنّ عزمه على مخالفة أخيه السلطان محمود قويّ، وأنّ عمّه سنجر أمره بذلك، فاستشعر السلطان محمود، وسار

المصادر.

- (١) تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٢٤، البداية والنهاية ١٢/٢٠٠.
- (٢) تاريخ حلب ٣٨٢ (٤٥)، تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٢٤.
- (٣) تاريخ حلب ٣٨٢ (٤٥) العبر ٤/٥٥، تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٢٤.
- (٤) المختصر في أخبار البشر ٤/٣.
- (٥) تاريخ مختصر الدول ٢٠٣، مرآة الزمان ٨ ق ١/١٣٣، العبر ٤/٥٥، تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٢٥ مرآة الجنان ٣/٢٣٠، البداية والنهاية ١٢/٢٠٠، عيون التواريخ ١٢/٢٠٧، الكواكب الدرية ٩٧، تاريخ الخميس ٢/٤٠٤. تاريخ الخلفاء ٤٣٥، شذرات الذهب ٤/٦٧، أخبار الدول ٢/١٧٢ (الطبعة الجديدة).

عن بغداد إلى همدان، فلما وصل إلى كرمائشاهان وصل إليه أخوه الملك مسعود وخدمه، ولم يظهر للإرجاف أثر، فأقطعه السلطان مدينة كَنْجَة وأعمالها وسيّره إليها^(١).

وفيهما كانت زلزلة عظيمة، في ربيع الأول، بالعراق، وبلد الجبل، والموصل، والجزيرة، فخرّبت كثيراً^(٢).

وفيهما ملك السلطان محمود قلعة الموت^(٣).

[الوفيات]

وفيهما توفي إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق الغزي^(٤) من أهل غزّة، مدينة بفلسطين من الشام، ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وهو من الشعراء المُجيدين، فمن قوله من قصيدة يصف فيها الأتراك:

في فتية من جيوش الترك^(٥) ما تركت
قومٌ إذا قُوبلوا كانوا ملائكةً
لرعدِ كرائهم^(٦) صوتاً ولا صيتاً
حُسنأ، وإن قُوتلوا كانوا عقاريتاً^(٧)

وله في الزهد:

إنما هذه الحياة^(٨) متاعٌ،
ما مضى^(٩) فأت والمؤمل غيبٌ
والسّفيه الغويّ من يضطّفيها
ولك الساعة التي أنت فيها^(١٠)

(١) نهاية الأرب ٢٧/٣٠.

(٢) المنتظم ١٤/١٠ (٢٥٦/١٧)، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٣٢، البداية والنهاية ١٢/٢٠٠، كشف الصلصلة ١٨٣.

(٣) المختصر في أخبار البشر ٤/٣، العبر ٤/٥٥، تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٢٥، تاريخ ابن الوردي ٣٦/٢.

(٤) أنظر عن (الغزي) في: تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٩٠ - ٩٥ رقم ٤٥.

(٥) في تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٩٤ «وفتية من كرامة الترك».

(٦) في تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٩٤ «كنا نهم».

(٧) المنتظم ١٥/١٠، ١٦ (٢٥٧/١٧)، المختصر في أخبار البشر ٤/٣، تاريخ الإسلام (٥٢٤ هـ). ص ٩٤، تاريخ ابن الوردي ٣٦/٢.

(٨) في نسخة من المنتظم: «الدنيا».

(٩) في الأوربية: «مضا».

(١٠) المنتظم ١٦/١٠ (٢٥٨/١٧).